

الفصل الثاني

الإطار النظري

الفصل الأول:

1. مفهوم القرآن الكريم

القرآن هو كلام الله المعجز المنزل على خاتم الانبياء والمرسلين بواسطة الأمين جبريل عليه السلام المكتوب في المصاحف المنقول إلينا بالتواتر المتعبد بتلاوته المبدؤ بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس¹.

كما عرفنا أن اللغة المستعملة في القرآن العظيم هي اللغة العربية. ولذ لك وجب على كل مسلم أن يتعلم اللغة العربية، لأنها مفتاح لفهم القرآن. كما قال الله تعالى: " **إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**"².

القرآن الكريم هو اسم كتاب الله للمسلمين هدى لهم. أوحى الله القرآن إلى النبي محمد بعد أربعين سنة من عمره. نزل القرآن منجماً ثلاثة وعشرين سنة. تنزّل القرآن في متغايرة الأوقات والأحوال، شتاءً وصيفاً، ليلاً ونهاراً، سفراً وسكناً، كل هيئة رتبها الله ليس بإرادة رسول الله³.

من جانب اللغة، إختلف العلماء على اسم القرآن، هل "القرآن" مشتق و يؤخذ من أصل الكلمة المعينة أم لا؟ إمام الشافعي يقرأ القرآن بدون الهمزة لأنه يرى أن القرآن لا يؤخذ من كلمة معينة ولكن القرآن هو اسم الكتاب الذي أنزله الله

¹ Abd. Hadi, "Pengantar Studi Ilmu-Ilmu Alqur'an", (Graha Pustaka Islamic Multimedia) hal.

32

². كثير، ابن، "تفسير القرآن العظيم" مجلد الثاني. (بيروت: دار الفكر، 1994، ص: 541)

- ³ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal 1}

ككتاب التوراة والإنجيل. هذا الرأي بسبب أن من يسمع القرآن فهو يسمع قراءة القرآن وتلاوته ليس قراءة الكتاب كما العادة, بيد أن العلماء الأخرى يرى أن القرآن مشتق أو مأخوذ من أصل الكلمة.⁴

واللغة العربية هي الكلمات التي يعبرها العرب عن أغراضهم، وقد وصلت إلينا بطريق النقل. ولها ثلاثة عشر علم منها الصرف والنحو والرسم والمعاني والبيان والبديع والعرض والقوافي وقرض الشعر والإنشاء والخطابة وتاريخ الأدب و متن اللغة. ومن أهم تلك العلوم هي علم البديع.

ورأه الباحث أن القرآن مهم جدا في كافة الحياة خصوصا للمسلمين لأنه أساس في دين الإسلام، وعرفنا أيضا أن اللغة القرآن هي اللغة العربية فكان تعلمها وتعليمها مهما أيضا.

اختلف العلماء في تعريف القرآن, منها أن القرآن كلام الله المنزل على النبي محمد بوسيلة روح القدس معجزا وهدى (الهدى).⁵ والآخر يرى أن القرآن كلام الله يكون في جلدي المصحف المروي إلينا, والآخر يرى أن القرآن كلام الله يكون في جلدي المصحف الذي يقدم بسورة الفاتحة ويختتم بسورة الناس. والآخر يرى أن القرآن كلام الله المنزل على النبي محمد المنقول بالتواتر والمتعبد بتلاوته. والآخر يرى أن القرآن كلام الله المنزل على النبي محمد, المكتوب باللغة العربية, الموصول إلينا بالتواتر, المكتوب في المصحف, المقدم بسورة الفاتحة, المختتم بسورة الناس, المتعبد بتلاوته المعجز على نبوة النبي محمد والهدى للناس.⁶

من التعريفات المذكورة فيستطيع أن يقال أن العناصر المهمة الفضلية في القرآن هي:

-
- ⁴ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.
 - ⁵ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal 1}
 - ⁶ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

- أ. كلام الله
ب. المنزل على النبي محمد
ت. بوسيلة روح القدس
ث. باللغة العربية
ج. معجزة على نبوة النبي محمد
ح. هدى للناس

أما أن القرآن المنقول بالتواتر, كونه بين جلدي المصحف المقدم بسورة الفاتحة والمختتم بسورة الناس, المتعبد بتلاوته, كلها العناصر المهمة ولكن ليس من العناصر الفضلية.⁷

للقرآن أسماء كثيرة, كثيرة الأسماء هي دليل على فضيلة القرآن و فضيلة وظيفته, ذكر بعض العلماء بأن عدد اسم القرآن خمسة وخمسون إسما, بل ذكر بعض العلماء بأن عدد اسم القرآن تسعون إسما, كثرة اسم القرآن لأن العلماء يُدخلون وصائف القرآن. ومن أسمائه هو القرآن (القراءة أو المقروء), الكتاب (المكتوب أو المجموع), الفرقان (المفرق بين الحق والباطل), الذكر (الإنذار) وكل الأسماء المذكورة هي أشهر الأسماء والمعروض القرآن, أما الأسماء سواها فهي الروح, النور, الكلام, الهدى, الرحمن, الشفاء, الموعظة, الذكر المبارك, العلي, الحكمة, الحكيم, المهيمن, حبل الله, صراط المستقيم, القيم, قول الفصل, نبأ العظيم وغيرها.⁸

اشتمل القرآن على متنوعة العناصر الهداية التي تضمن فلاح الإنسان ظاهرا وباطنا, دنيا وآخرة. إذا يعملها الناس خالصا واتساقا وكافة. القرآن هو بوصف كتاب التربية المشتمل على العناصر المحتاجة في تربية الإنسان الذي ينتاج الإنسان الكامل في

-
- ⁷ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {ha 2}
- ⁸ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

عين الله, يسمى جيل صحابة النبي بجبل خير الناس المولود في الدنيا في جري تاريخ الناس (خير أمة أخرجت للناس). ظهر هذا الجيل بثلاثة أسباب أساسية.⁹ منها:

الأول: مادة القرآن التي تحمل قمة حسنة,

الثاني: كاملة في نفسية النبي هو بوصف حامل أمانة الإله,

الثالث: عناية من الله التي تصاحب النبي في الدعوة,

هذه ثلاثة الأسباب الأساسية التي تجعل دين الإسلام أن يتطور وينمو بسرعة في الآفاق وقصر الوقت في تاريخ دعوة النبي.¹⁰

المادة المشتمل كثيرة ومتنوعة في القرآن من العلقمة بين الناس والعلقمة بين الناس والكائنات, يعطى بعض العلماء ضمن القرآن بثلاثة أحوال:

1. معرفة المعبود,

2. معرفة كيفية العبادة,

3. معرفة مسير العباد.

وقال بعض العلماء الآخرون بأن مشتمل القرآن ثلاثة أقسام, منها: الأول:

التوحيد,

الثاني: الأحكام,

الثالث: التذكير.

هم يرون بأن سورة الفاتحة هو فاتح القرآن الذي فيها الخلاصة من القرآن, هذه السورة تشمل ثلاثة أقسام كما ذكرت من قبل, من الآية الأولى حتى الآية الخامسة تضمن على التوحيد, الآية الخامسة تضمن على الحكم أو كيفية العبادة, والآية

- ⁹ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi

- ¹⁰ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal 3}

السادسة والسابعة تضمن على مسير الإنسان والإنذار الحسنة على المطيعين وسواهم.¹¹

قال محمد عبده في تفسير "المنار" بأن القرآن تشتمل على العناصر التالية:

أ. التوحيد,

ب. الوعد على المطيعين والوعيد (الإنذار) على المعاندين,

ت. أحوال العبادة,

ث. التبيين عن السبيل الذي يصل إلى الفلاح في الدنيا والآخرة (سبيل السعادة),

ج. القصص عن مسير الطيبين والخبيثين.¹²

في القرآن كثير من الآيات التي تتعلق بالعلوم أو المعارف, مثلا: الكائنات, والسماء, والأرض, والنباتات, والحيوانات, وحادثة خلق الإنسان, والبحر, والبر, ومواد السماء, وغيرها. وحسب بعض الملاحظة العلمية سبع مائة من الآية التي تتعلق بالعلم والتكنولوجي, بعد معرفة تلك كثرة الآية, فاختلف علماء التفسير عنها, كان الرأي بأن هذه الآية مهمة أن تفسر وتعلق باكتشاف التكنولوجي في الوضع الآني, هذا بوصف آلة للدعوة الإسلامية وللدلالة بأن القرآن يعطى الإشارة عن المعارف في القرون السابقة قبل تقدم العلم والمعارف والتكنولوجي.¹³

لا يتفق بعض العلماء التعليق على آية القرآن بالعلوم والمعارف الحديثة, هم يقولون بأن إظهار القرآن هو قطعي, بيد ذلك العلم نسبي أو سلمي, في وحدة الوقت النظرية تنكر بالنظرية الحديثة, لذلك لاتعلق شيء قطعي بشيء نسبي, لأن هذا يوضع

-
- ¹¹ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.
 - ¹² Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal 4}
 - ¹³Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

القرآن, كفى أن نؤمن بأن صديق القرآن لا تتعرض أو تنكر بالمعارف الحديثة لأن كلها من الله. أحسن أن تنظر الآيات الكونية بوصف الآية التي تدعونا إلى التفكير وازداد إيماننا. أما رأي بعض العلماء الآخرون باحتراس, هم يقولون بأن النظريات التي لم تتفقهها العلماء أو المثقفون فلا تستطيع أن تعلق بالقرآن, إلا النظرية التي اتفقتها العلماء والمثقفون في ميدانه فلها التعليق بالقرآن.¹⁴

في الوضع الآني, كثير من الكتب تتعلق الآيات الكونية بالعلوم الحديثة, إذا كان علماء الدين في ميدان التفسير في الوضع الماضي إلا علماء في العلوم الإسلامية فيكون في الوضع الآني أو العصر الحديث العلماء من متنوعة ميدان الأهلية أو التخصص هم يستطيعون أن يشتركوا في تفسير الآيات الكونية, دون التبيين كلها المذكورة, كان القرآن كتابا يستغوى الأهلين, كتابا لا يخلو عن التعليق و النقد, كتابا يحیی في مرور الزمان, كلها تدل على أن القرآن هو كلام الله.¹⁵

كان الاصطلاح المشهور المتعلق بكتابة القرآن هو تدوين القرآن, لهذا

الاصطلاح معنان:

الأول: جمع القرآن في الصدور. بمعنى آخر هو الحفظ.

الثاني: كتابة القرآن في الأشياء التي تستطيع أن تكتب.

جمع القرآن في الصدور أو الحفظ يجرى حسنا لأن العربيين هم أميون حينما تنزِيل القرآن (لا يقرأ ولا يكتب). اعتمادهم في جمع الخبر هو الحفظ. جميلة تحرير القرآن ومحبتهم على دين الإسلام والنبی محمد سبب على مسابقة حفظ القرآن, لو كان ذلك, ليس كل صحابة يحفظون القرآن ولكن عدد حفاظ القرآن كثير جدا في الغاية.

- ¹⁴ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal 4}

- ¹⁵Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

هذه الحالة ترى من عدد الحفاظ الذين ماتوا شهداء في حرب "بئر الماعونة" في عصر النبي يكون بالعشرات, وفي عصر "أبي بكر" الذين توفوا من حفاظ القرآن لمقاومة مثلثة الكذاب سبعون رجلا.¹⁶

في عصر النبي محمد, في الحقيقة القرآن يكتب لأن كلما يقبل النبي محمد القرآن من ملائكة جبريل, هو صلى الله عليه وسلم يأمر أصحابه بكتابة الوحي في الأحجار البيضاء الرقيق, خلد التمر وغيرها. النبي له أربعون من كاتب الوحي. حين ذلك. كتابة القرآن لم تنزل أن لا يكون للقرآن نقطة و حركة, شكل كتابة القرآن {الخط} الذي يستخدم هو الخط الكوفي الجامد كمثل الخط في الوقت الماضي. القرآن لم يكون ترتيبا في الآيات والسور. بذكر لم يكون قرطاسا في تلك الوقت و قليل الأشياء للكتابة. ولو كذلك, ترتيب السور والآيات في القرآن لأن النبي ينتظر شكل الانتهاء من القرآن. النبي محمد نفسه لا يعرف الوقت الأخير في القرآن المنزل إليه صلى الله عليه وسلم, بيانا قبل النبي توفي كان القرآن تكتب.¹⁷

2. مفهوم سورة البلد

البلد هي واحدة من السور الواردة في القرآن ، ولها عشرون آية، وهي من سور مكية وتقع قبل سورة ق وبعد سورة الطارق, وكل فقرة لها هدف ومعنى.¹⁸ وهذه سورة البلد تشتمل على العبرة بأن الإنسان عليه الصعوبة والإجتهاد في

-
- ¹⁶ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal 5}
 - ¹⁷ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.
 - ¹⁸ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal-}

الغلب على الصعوبة لإقامة العمل المهمة والمنتفع للمجتمع. النجاح في عمل الحسنة
يثمر الفلاح والسرور, وعكسه يثمر الخسران.¹⁹

لب البحث في سورة البلد : الله يخلق الإنسان للجهاد على مواجهة الصعوبة، لا تخدع
الملكة والمال على الإنسان، الإنذار للإنسان على نعم الله الذي يدل الطريق إلى الفلاح
والطريق إلى الحجور.²⁰

ماتضمنته الآية:

1. في الآية 1-4 الحياة تملأ بالكفاح:

في هذه أواخر الآية من سورة الفجر القصص عن كون النفس مطمئنة. وفي أوائل من
سورة البلد يقسم الله ببلد آمن يعنى مكة المكرمة و آمن الإنسان وأعظم نفسه يعنى
محمد. قال الله تعالى:

1- لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ *²¹

ترجمة هذه الآية حرفيا "لا أقسم بهذا البلد" الوظيفة من لفظ "لا" في هذه الآية هو
للتأكيد, لذلك المقصود هو "أنا أقسم بهذا البلد بحق" أو يقرأ هذه الآية "لا أنا أقسم بهذا
البلد" معناه التشديد.²²

يقسم الله ببلد مكة الذي فيه الكعبة نحا الإنسان من الآفاق منذ بناها نبي إبراهيم عليه

- ¹⁹ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

- ²⁰Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta.percetakan .mandiri

²¹ سورة البلد, الآية: 1

- ²² Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal -}

السلام حتى الوضع الآبي لإقامة عبادة الحج. بيد أن هذا البلد يكون بلد مركز التجارة منذ طوال الوقت, يزار في كل سنة من أهل الآفاق حتى سمي بأم القرى. لو أحاط الصحارى ذلك البلد لكنه معمور.²³

2- وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ * 24

في هذه الآية لفظ "حل" معناه سكن أو أمكن. المقصود هو أن هذا البلد مكان المولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو أعظم النبي وآخر النبي يحمل دين الإسلام. إذن, يقسم الله ببلد مكة لأنه مكان المولد أعظم البشر محمد صلى الله عليه وسلم. قول الآخر على معنى هذا اللفظ "حل" هو حلال يعني أحل للنبي على الحرب في هذا البلد إذا يجرب وأحل له ما لا يحل لمن غيره.²⁵

3- وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ * 26

يقسم الله بالأب أي إبراهيم وولده أي إسماعيل الذي كان من ذريته هو النبي محمد, إذن يقسم الله بأجداد النبي محمد بل يقسم الله بالنبي وبلد مولده من قبل. هذا يدل على

- ²³ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

²⁴ سورة البلد, الآية: 2

- ²⁵ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

²⁶ سورة البلد, الآية: 3

ارتباط هذان النبيان. وكان قول الآخر الذي يفسر لفظ "أب" بآدم لأنه هو أب البشر.

27

4- لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ*28

يقسم الله من قبل. التوصية لذلك بعد القسم, أعرض الله على التوصية المهمة هي أن الإنسان ولد في الصعوبة. المقصود منها أن الإنسان لا يخلو عن الحزن والصعب في حياته كمثل حياة أجداد البشر "آدم و حوى" التي لا يخلو عن الصعوبة. بعد هما يخرجنا من الجنة, هما يجيا بالصعوبة, إختيار الرزق بالجهد, تفوق على الشواجر وغيرهما. بناء على الجهد, الله قدر الإنسان, إذا يجتهد الإنسان بالأكبر, إذا ينتفع ما يجتهد على جميع الإنسان, فأعظم هو في نظرة الله. والنبي محمد في هذا البلد يجتهد على الحق لكي يكون مبينا والباطل لكي زهيقا. وهذه الحالة على الإنسان جميعا.²⁹

الخلاصة:

1. أراد الله أن يؤكد التوصية المهمة بالقسم على الإنسان والمكان العظيم من قبل.
2. مشتملات القسم هي أن الإنسان عليه الجهد للحياة والإحياء الحق, بناء على الجهد, الله يقدر قيمة الإنسان.

- ²⁷ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal -}

سورة البلد, الآية: 4

28

- ²⁹ Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

3. قبل موته على الإنسان أن يترك الفضل, صغيرا أو كبيرا.

2. وفي الآية 5-10 كثير من الإنسان ينسى:

في الآيات السابقة, بين الله بكل حزم على أن الإنسان يولد على الصعوبة, لذلك, هو يجتهد في حياته, وفي هذه الآيات التالية, أمر الله علي الإنسان أن لا يتكبر إذا كان ناجحا في جهده لأن النجاح لا يخلو من عناية الله.³⁰ قال الله تعالى:

5- أَيْحَسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ * 31

في هذه الآية, سأل الله بالإنسان في الصعوبة مداوما وللتفوق على الصعوبة, هل هو يستطيع أن يتكبر بعد النجاح في الزهد؟ التكبر, مثل يظن على أن لا يكون منافس له أو لا غالب له بل الله. على الإنسان أن لا يرى مثل ذلك لأن إذا كان هائل فطبعاً, كان من أهال منه.³²

كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: وفوق كل ذي علم عليم³³

6- يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا * 34

- ³⁰Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal- }

³¹ سورة البلد, الآية: 5

- ³² Widya Cahya, 2011, *Mukadimah Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

سورة يسوف, 12:76

³³

³⁴ سورة البلد, الآية: 6

التكبر, مثل يتعلق بالإخراج للمساعدة على غيره. في رأيه أو نظيرته الإخراج كبير أو عظيم حتى يظن عبثا, شعر الإخراج كبير أو أكبر حتى لا منافسا لذا يتكبر.³⁵

7- أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ * 36

سأل الله عن المتكبر بإخراجه "هل هو يظن لا من ينظر عمله؟" معناه إذا يتكبر بإخراجه فكأنه يبذل غناه للطلبة على مشهور الإسم فحسب, ولا يقبل الله هذا البذل, فعليه أن لا يظن بأن الله لا ينظر عمله وقصد على عمله الذي لا يعلم الإنسان.³⁷

8_10- أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ * وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ * وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ * 38

بعد ذلك, الله يسأل عنه "هل لا نعطي عينين؟" معناه للاختيار الغنى, يحتاج العينين, ثم من يعطي العينين أليس الله؟ لاختيار الرزق هو يحتاج إلى القول, ثم من يعطي شفيتين للاستطاع على القول؟ في نشأة الإنسان, ارتضع هو على ثدي أمه, ثم من جهز ماء الحليب, أليس الله؟, لذلك النجاح بتوفيق الله ورحمة الله, ولذلك عليه أن يجتنب التكبر لماله.³⁹

- ³⁵ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal - }

سورة البلد, الآية: 7
36

- ³⁷ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

سورة البلد. الآية: 8,9,10
38

- ³⁹ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

بيد أن العين واللسان والنفس هي نعمة من الله كثير له, هو يلتقى الطريقتين اللتان استعد الله, يعنى الطريق الطيب و الطريق الخبيث, عليه أن يستخدم العين و اللسان والنفس للطريق المستقيم الذي رضى الله.

الخلاصة:

1. على الإنسان أن لا يتكبر ولا يشعر أهال من غيره لأن كان أهال منه بالطبع, و كان أهال هو الله فحسب.

2. عليه أن لا يعرض أو لا له رياء في البذل, لأن الحصل على ما يناله بقدره الله.

3. عليه الشكر بنعمة الله أعظم تعنى العين, اللسان, والنفس باستخدام على الأعمال المرضية.⁴⁰

3. وفي الآية 11-18 الأجر للنجاح على الأعمال الحسنة:

في الآيات السابقة بينت التكبر من مال له, والآيات التالية تعرض الأعمال العظيمة

التي يهتم أن يعملها المسلمون دون اختيار مشهور الاسم. قال الله تعالى:⁴¹

11- فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * 42

-
- ⁴⁰ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal - }
 - ⁴¹ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

في هذا الآية سأل الله "أحسن أن يرتب الطريق المتسلق؟" المراد هو أن الإنسان عليه أن يجتهد جهداً ويجتهد بجميع القدرة للغلب على الشواجر في الانتهاء الأعمال العظيمة ويترك الفضول لنيل النجاح.⁴³

12- وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * 44

سأل الله على البشر للحث عليه, "هل الطريق المتسلق الصعب؟" معناه الأعمال العظيمة يصعب الإنسان أن يفعله ولكن عليه أن يغلب عليه.⁴⁵

13- فَكُ رَقَبَةً * 46

الله يبين بكل حزم بأن الأعمال العظيمة التي تصعب أن يعمل هو تحرير العبد لأن في ذلك الوضع العبودية لا يخلو عن الحياة الاجتماعية يوميا في العالم العربية وحولها, كل أعمال الإنسان مثل التجارة, والزراعة, والجندي بل الحياة اليومية وغيرها. هذه الحياة لا يجرى ترتيباً دون العبد الذي يعمل الأعمال الثقيلة. ولكن الله سأل المسلمين أن يمسح

سورة البلد, الآية: 11

42

- ⁴³ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

⁴⁴ سورة البلد, الآية: 12

- ⁴⁵ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal - }

⁴⁶ سورة البلد, الآية: 13

العبودة، الإقامة ليس مباشرة لكن متدرجا. السيد له أن يستطيع أن يحرر عبده، هذا ثقيل في شعره، تحرير العبادة يعمل بطرق مختلفة.⁴⁷

14- أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ * 48

الأعمال الحسنة والثقيلة للعمل هو إعطاء الأطعمة في موسم الجوع، الاقتصاد في سوء وغيرهما والإنسان المعطى يحتاج الأطعمة، فطبعاً، ابتلى الله المسلمين بذلك الأمر، هل هم يريدون ويستطيعون أن يعملوا هذا الأمر.⁴⁹

15_16- يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ * 50

إطعام الجائع في وقت الجوع، منهم اليتيم الذين يتعلقون بالمعطى في الأسرة، من يهتم ويبال إلا هم الذين يتعلقون باليتيم؟ لأن الوالدين اليتيم لقد ماتا. الاهتمام نبي صلى الله عليه وسلم:

الصدقة على المسكين صدقة، وعلى ذي الرحم اثنتان، صدقة وصلة. (رواه أحمد والترمذي والنسائي) بعد ذلك، والأفضل هو الاهتمام الأول للمساكين يعنى المساكين الذين لا يكون المسكنة لهم. كمثل من لا بيت له، متشردون، وولد في السبيل وغيرها.

51

- ⁴⁷ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

⁴⁸ سورة البلد، الآية: 14

- ⁴⁹ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal - }

⁵⁰ سورة البلد، ص: 15-16

- ⁵¹ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

17- ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ * 52

من الأعمال الكريمة هي الإيمان والتواص بالصبر والتواص بالمرحمة بين المسلمين, الصبر هو قدرة الإمساك على النفس, الثبت في انتهاء الصعوبة, الاختيار جهدا للغلب على الصعوبة. على المسلم أن يبرهن إيمانه بدليل الصبر, ويدعو المسلم أن يعمل هذا العمل.⁵³

الثقل على الإقامة هو الرحم من سواه كما يرحم نفسه أو عائلته, ولكن على المسلم أن يبرهن إيمانه بإقامة التراحم كما أمر النبي صل الله عليه وسلم:

الراحمون يرحمهم الرحمن, ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء (رواه الترمذي وأبو داود وأحمد عن عبد الله بن عمرو)⁵⁴

18- أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * 55

المسلمون الناجحون في إقامة الأعمال العظيمة أو الكريمة يسمى بأصحاب اليمين, وجزاء لأصحاب اليمين هو جنة النعيم كما كتب في سورة الواقعة: 26: (27-40).
الخلاصة:

1. على المسلمين أن يستطيعوا أن ينتهون على الأعمال العظيمة والكريمة.

سورة البلد. الآية: 17
52

- ⁵³ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.
- ⁵⁴ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal - }

⁵⁵ سورة البلد. الآية: 18

2. أهم الأعمال العظيمة والكريمة للإنسانية هي تحرير العبد, وإطعام الأتعمة الجائع
حينما يجوع, والتواص بالصبر والمرحمة.

3. العوامل الأعمال العظيمة أو الكريمة يسمى بأصحاب اليمين, وجزاء لهم هو جنة
النعيم.⁵⁶

4. وفي الآية 19-20 الكافرون هم أصحاب الشمال:

في الآيات السابقة التبيين عن أصحاب اليمين, هم ينجحون في إقامة الأعمال العظيمة
أو الكريمة للإنسانية, وجزاء لهم الجنة, والآيات التالية التبيين عن أصحاب الشمال وما
ينالونه في الآخرة. قال الله تعالى:⁵⁷

19-20_ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ *⁵⁸

المنكرون في إقامة الأعمال العظيمة والكريمة, هم يسمون بأصحاب المشئمة, مكانه هو
النار المغلق المرتصع حتى يكون النار أشد الحرارة, فطبعاً هم تكابدون في النار. لذلك
يجدون أصعب صعوبة الحياة في الآخرة لا مقارنة للصعوبة في إقامة الأعمال العظيمة في
الدنيا.⁵⁹

- ⁵⁶ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

- ⁵⁷ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi. {hal - }

⁵⁸ سورة البلد, الآية: 19-20

- ⁵⁹ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan mandiriabadi.

الخلاصة:

1. من لا يريد أن يفعل الأعمال العظيمة المهمة للإنسانية فهم يدخلون إلى جهنم.
2. من لا يريد أن يصعب في إقامة الأعمال العظيمة فهم يخسرون في الآخرة.

الخاتمة:

سورة البلد يشتمل على العبرة بأن الإنسان عليه الصعوبة والإجتهاد في الغلب على الصعوبة لإقامة العمل المهمة والمنتفع للمجتمع. النجاح في عمل الحسنة يثمر الفلاح والسرور, وعكسه يثمر الخسران.⁶⁰

⁶⁰ Widya Cahya, 2011, *Al-Qur'an Dan Tafsirnya*, jakarta, percetakan ikrar mandiriabadi

الفصل الثاني:

1. مفهوم السجع

قبل ان تبحثة الباحثة عن الكلمات السجعية خصوصا ما في السورة البلد فمن المحتسن ان تذكرها عن تعريف السجع.

والسجع لغة هو الكلام المقفى.⁶¹ واما في الاصطلاح السجع هو توافق الفاصلتان من النثر على حرف واحد في الاخر.⁶² واتفق البلغاء على التعريف السجع ولو كانت عبارتهم مختلفة لكن معناها مستمر على ذات واحدة. فذلك ستذكر الباحثة التعارف للسجع المأخوذة من الكتب المتعددة, منها:

- 1- قال إمام الأضرى إن السجع هو في فواصل في النثر مشبهة قافية في الشعر⁶³
- 2- قال علي الجارم ومصطفى أمين إن السجع توافق الفاصلتين في الحرف الأخير⁶⁴
- 3- قال الدكتورة إنعام فوال عكاوي إن السجع هي القطعة أو الفقرة المسجعة⁶⁵
- 4- قال أحمد المصطفى المراغي إن السجع تتوطأ الفاصلتان في النثر على حرف واحد⁶⁶
- 5- قال صالحالدين صفوان إن السجع هو توافق الفاصلتين في النثر على حرف واحد فيالأخر⁶⁷
- 6- قال المعلم بطرس البستاني إن السجع هو الكلام المقفى او موالاة الكلام على روي(واحد).⁶⁸

¹إنعام فوال عكساوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة (بيروت : دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ص: 130

⁶²أحمد مصطفى المراغي، "علومالبلاغة في العلم البيان والمعنى والبدیع" (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية)، ص: 360

⁶³ عبد الرحمن بن محمد الأضرى "جواهر المكنون" ص: 35

⁶⁴ علي الجارم ومصطفى أمين، "البلاغة الواضحة" (روفة فريسا-جاكرتا) ص: 291

⁶⁵ إنعام فوال عكاوي، "المعجم المفصل في العلوم البلاغة البديع والبيان والمعاني" (دار لكتب العلمية، 1971) ص: 578

⁶⁶ السيد أحمد الهاشمي، "جواهر البلاغة"، {بيروت لبنان}، ص: 330

7- قال على جارم ومصطفى أمين إن السجع هو توافق الفاصلتين على الحرف الأخير.⁶⁹

8- قال خفني محمد شرف إن السجع تواطئ الفاصلتين على حروف واحدة.⁷⁰
هذا القول موافق أيضا بقول احمد مطلوب وهو أن السجع هو تواطئ الفاصل
في الكلام المنشور على حروف واحدة.⁷¹

9- قال عبدالرحمن الأحضري إن السجع هو توافق الفاصلتين من النثر بحرف واحدة.⁷²

وتنقسم البلاغة إلى ثلاثة علوم هي علوم البيان و علم المعاني وعلم البديع. وبناء على ذلك ستبحث الباحث عن إعجاز البلاغى المتعلق بالبديع خاصة في السجع. السجع هو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير⁷³. في البحث أو في الكتابة خطة البحث التكميلي عندها الباحث الحجة لماذا ذلك الموضوع يغادر في البحث. أما الحجة لماذا الباحث تختار هذه الموضوع لأن الباحث تريد أن تعمق علم البلاغة خاصة في السجع، لأن الدراسة السابقة لم تكمل.

⁶⁸ قاموس مطول اللغة العربية. المعلم بطرس البستاني "محيط المحيط. {مكتبة لبنان}. ص: 497

² على جارم و مصطفى أمين، "البلاغة الواضحة"، (مجهول النكان و المطبعة والسنة) ص، 273

²⁹ خفني محمد شرف، "الصور البديعية"، (مجهول المكان والمطبعة، 1966) ص، 305

⁷¹ احمد مطلوب، " فنون البلاغة"، (القاهرة : دارالبحوث العلمية، 1975) ص، 244

³¹ عبد الرحمن الأحضري، " جواهر المكنون"، ص، 143

⁷³. أحمد الهاشمي، " جواهر البلاغة"، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية). ص 32.

أ. تعريف الفاصلة والقافية

الأول: تعريف الفاصلة لغة

الفاصلة لغة مشتقة من الفعل فصل وجمعها فواصل, والفصل هو المسافة بين الشئين, أو الحاجز بين الشئين, والفصل هو القضاء بين الحق والباطل, والفاصلة هي خرزة خاصة تفصل بين الخرزتين في العقد ونحوه.⁷⁴

الثاني: تعريف الفاصلة اصطلاحاً

عرف العلماء الفاصلة بعدة تعريفات منها :

أ. عرف الزركشي الفاصلة بأنها : " هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر قرينة السجع ".

ب. وعرفها الإمام الرماني بقوله : " الفواصل حروف متشكالة في المقاطع وتوجب حسن إفهام المعاني .⁷⁵

ج. وعرفها الشيخ مناع القطان : بقوله : " ونعني بالفاصلة الكلام المنفصل مما بعده وقد يكون رأس آية وقد لا يكون, وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي, سميت بذلك لأن الكلام ينفصل عندها ".⁷⁶

ورأي الشيخ مناع القطان هو الأقرب إلى الصواب, لأنه مفصل وأوضح وأشمل مما سبقه من الأقوال, وعلى هذا المعنى سيكون عملنا في اكتشاف الفاصلة القرآنية من خلال دراستنا لسورة البلد في هذا البحث.

⁷⁴ انظر: لسان الغرب, لابن منظور [10 / 273], والنظر : المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية .ص: 473

⁷⁵ البرهان في علوم القرآن للزركشي [6 / 53]

⁷⁶ ثلاث رسائل في إعجاز القرآن . ص: 97

الأول: تعريف القافية لغة

القافية هي أحد الوسائل الفنية الموجودة في أنواع الشعر سواء كان شعر باللغة العربية أو أي لغة أخرى، ففي القافية "أوزان" في الكلمات الأخيرة من كل بيت "العجز"، وهي تشابه في "التشكيل - الحروف - الوزن - اللفظ". وتنقسم إلى قسمين: مطلقة ومقيدة.⁷⁷

الثاني: تعريف الفاصلة اصطلاحاً

ـ يقول د. أحمد كشك في مقدمة كتابه (القافية تاج الإيقاع الشعري - ص 5) : " إن القافية تاج الإيقاع الشعري وهي لا تقف من هذا الإيقاع موقف الحلية بل هي جزء لا ينفصم منه " وأما القافية هي حرف الآخر من اللفظ.

تقوم القافية بدور أساسي في الشعر العربي. والقافية قرينة "الوزن" في هذا الدور، ولكنّ وضوحها السمعيّ، وبروزها الصوتي جعل منها ملمحاً كاشفاً، ومعلماً دالاً بحيث تطلق القافية ويراد بها القصيدة، أو القوافي ويراد بها الشعر.⁷⁸

لقد أولى القدماء القافية عناية كبيرة تعدّل عنايتهم بالوزن. والوزن والقافية أظهر العناصر المكوّنة للشعر، وهما يمثّلان الجانب الموسيقي الواضح فيه.⁷⁹

⁷⁷ حاب الحلو، قاموس القوافي، مكتبة لبنان ناشرون، 2005، ص:..

⁷⁸ حاب الحلو، قاموس القوافي، مكتبة لبنان ناشرون، 2005، ص:..

⁷⁹ حاب الحلو، قاموس القوافي، مكتبة لبنان ناشرون، 2005، ص:..

جدول الفاصلة والقافية في سورة البلد :

القافية	الفاصلة	الآية
دِ	لَدِ	" لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ "
دِ	لَدِ	" وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ "
دَ	لَدَ	" وَوَالِدٍ وَمَا وَكَدَ "
دِ	بِدِ	" لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ "
دُ	حَدُ	" أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ "
دَ	بَدَا	" يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا "
دُ	حَدُ	" أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ "
نِ	نَيْنِ	" أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ "
نِ	تَيْنِ	" وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ "
نِ	دَيْنِ	" وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ "
ةَ	بَةَ	" فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ "
ةُ	بَةُ	" وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ "
ةِ	بَةِ	" فَكُ رَقَبَةً "
ةِ	بَةَ	" أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ "
ةِ	بَةَ	" يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ "
ةِ	بَةَ	" أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ "

ة	مة	" ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ "
ة	نة	" أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ "
ة	مة	" وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ "
ة	دة	" عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ "

ب. كان البلاغيون قسموا السجع إلى ثلاثة أنواع، وهي المطرف والمرصع والمتوازي:

1- المطرف: وهو يختلف في الوزن و يختلف في الحرف الأخير⁸⁰ .
لقوله تعالى :

" وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ "81

2- المرصع: هو يتفق في الوزن و القافية⁸² .
لقوله تعالى:

" لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ "83

3- لتوازي: هو ما اختلفت وزنا ولم يكن ما إتفاق في القافية⁸⁴ .
لقوله تعالى:

⁸⁰ السيد أحمد الهاشمي، "جواهر البلاغة"، {بيروت لبنان}، ص: 131

سورة البلد، الآية: 19-20⁸¹

⁸² السيد أحمد الهاشمي، "جواهر البلاغة"، {بيروت لبنان}، ص: 131

سورة البلد، الآية: 1-2⁸³

⁸⁴ السيد أحمد الهاشمي، "جواهر البلاغة"، {بيروت لبنان}،

" وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ * يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا "85

ومن هذه التعاريف لخصت الباحثة أن تعريف السجع عند البلغاء يتساوي معنى ولو كانت عبارتهم مختلفة صلب فكرتهم متساوي يعني أن السجع هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد.

ج. شروط حسنة عن السجع:

لا يحسن السجع كل الحسن إلا إذا استوفي أربعة أشياء:

- 1- أن تكون المفردات رشيقة أنيقة خفيفة على السمع
- 2- أن تكون الألفاظ خدم المعاني, إذ هي تابعة لها, فإذا رأيت السجع لا يدون لك إلا بزيادة في اللفظ, أو نقصان فيه, فاعلم أنه من المتكلف الممقوت.
- 3- أن تكون المعاني الحاصلة عند التركيب مألوفة غير مستنكرة.
- 4- أن تدل كل واحدة من السجعتين على معنى يغاير ما دلت عليه الأخرى حتى لا يكون السجع تكرارا بلا فائدة.⁸⁶

ومتى استوفت هذه الشروط كان حلية ظاهرة في الكلام, ومن ثم لا تجد لبليغ كلام يخلو منه كما لا تخلو منه سورة, وإن قصرت, بل ربما وقع في أوسط الآيات.

الأول: أحسن السجع ما تساوت قرائنه, ثم ما طالت قرينته الثانية, أو الثالثة. فلا يحسن أن تكون القرينة الثانية أقصر من الأولى كثيرا, لأن السجع اذا

سورة البلد, الآية: 3-

85

⁸⁶ أحمد مصطفى المراغي. علوم البلاغة والمعاني والبدعي ص: 360-36

استوفى أمده في الأولى بطولها وجاءت الثانية أقصر منها كثيرا, يكون كالشيء
المبتور, يؤيد ذلك الذوق السليم.

الثاني: الاسجاع مبنية على سكون أو إخرها, لأن المزوجة بين الفقر في جميع
الصور لا تتم إلا بالوقف, لم يكن بد من اعطاء أو اخر القرائن ما يستلزمه
حكم لإعراب فتختلف أواخرها ويفوت السجع.

الثالث: يقال للجزء الواحد من السجع سجعة, وجمعها سجعات, وقرينة
لمقارنة أختها, و تجمع على قرائن, وللحرف الأخير منها حرف الروي
أو الفاصلة.

الرابع: ربما غيرت الكلمة عن موضوعها في تصريح اللغة طلبا للسجع
والمزوجة بين الكلمة وأحواتها.

الخامس: يرى بعض العلماء ومنهم الباقلاني وابن الأثير كراهة إطلاق السجع
على القرآن الكريم لأنه نوع من الكلام يعتمد الصنعة وقلما يخلو من التكلف
والتعسف, إلى أنه مأخوذ من سجع الحمام, وهو هديره, وإنما يقال في مثل
ذلك فواصل.

السادس: يرى بعضهم أن السجع غير مختص بالنثر, بل يكون في النظم.